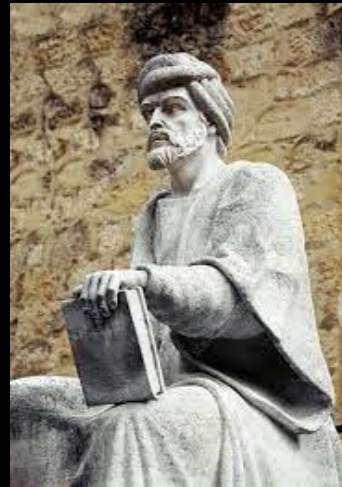




520- 595 هـ 1126 – 1198 م



يُعدُّ «ابن رشد» واحدًا من أهم وأشهر فلاسفة الإسلام.
ظهر في منتصف القرن السادس الهجري في الأندلس،
وتمتع بشهرة واسعة بين فلاسفة وعلماء عصره في العالم العربي، والغربي أيضًا،
ودافع كثيرًا عن الفلسفة، وخاصة في كتابه «تهافت التهافت»، الذي أُلّفه
ردًا على الهجوم الشديد الذي وجّهه الإمام «الغزالي»
لأفكار وآراء بعض الفلاسفة في كتابه «تهافت الفلاسفة»،
كذلك قام «ابن رشد» بتصحيح أفكار بعض الفلاسفة السابقين،
أمثال: «ابن سينا»، و«الفارابي» في فهم بعض نظريات «أفلاطون» و«أرسطو».

محمد يوسف موسى 1945 في مقدمة كتابه (ابن رشد الفيلسوف)

المحاضرة تتضمن العناوين التالية :

من هو ابن رشد

مسيرته

خدمته في البلاط

ابرز أقوال ابن رشد

فكر ابن رشد

المبادئ والاصول التي تقوم عليها فلسفة ابن رشد :

- الشريعة توجب الفلسفة

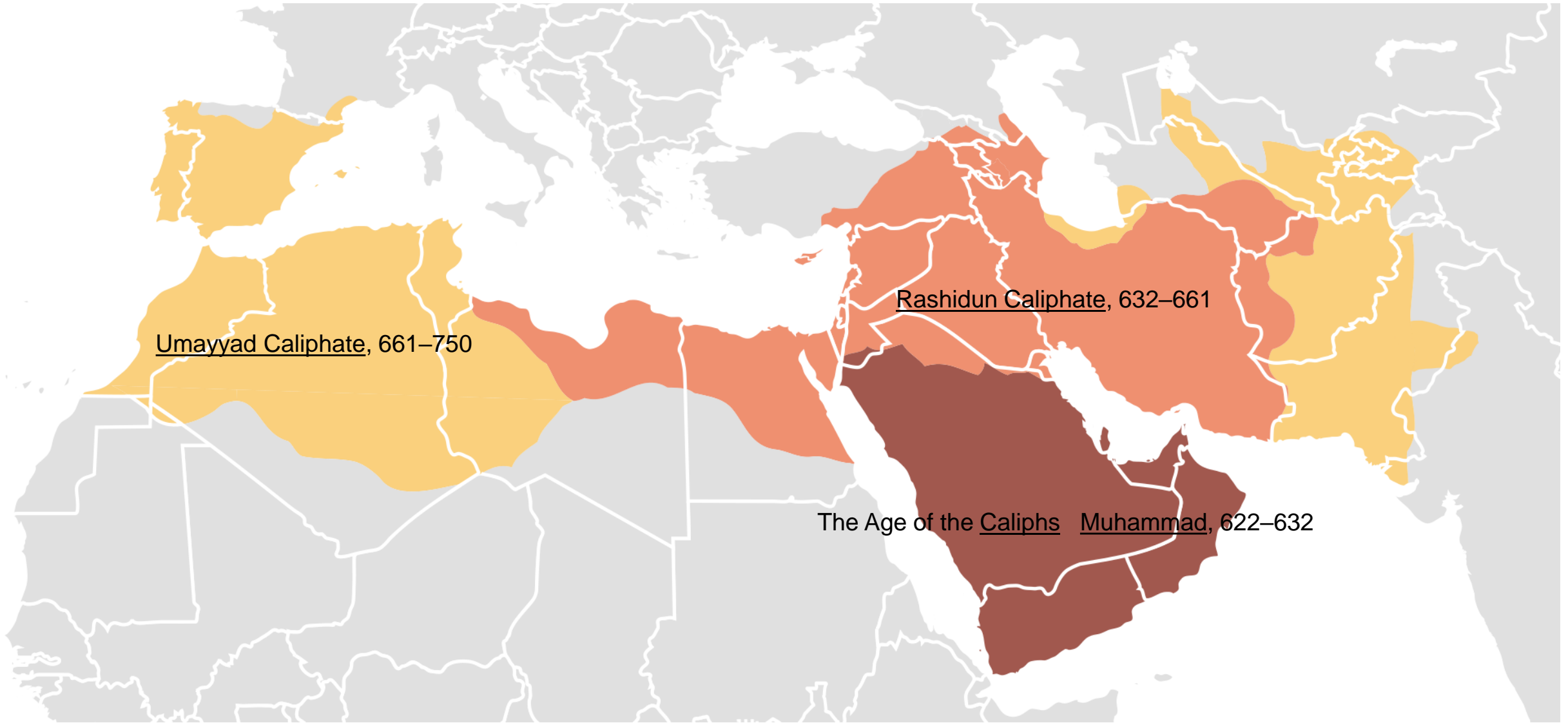
- انقسام الشرع الى ظاهر وباطن

- التأويل وقانونه

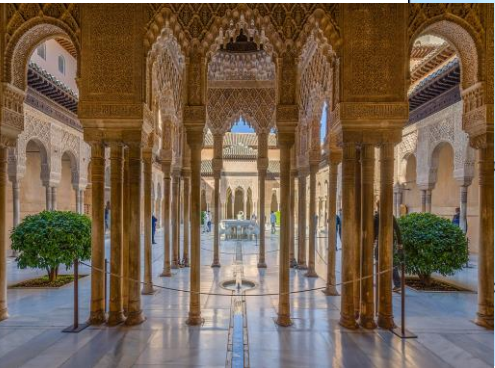
- الاستدلال بعقائد الدين

- الوحي والمعجزات

المصادر



The Age of the [Caliphs Muhammad](#), 622–632 [Rashidun Caliphate](#), 632–661 [Umayyad Caliphate](#), 661–750



الأندلس هو الاسم الذي أطلقه المسلمون على شبه جزيرة أيبيريا عام 711م. بعد أن دخلها المسلمون بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير وضمّوها للخلافة الأموية واستمر وجود المسلمين فيها حتى سقوط مملكة غرناطة عام 1492.



من هو ابن رشد

✓ ابن رشد هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد. يطلق عليه الاوربيون اسم Averrtoes . واشتهر باسم ابن رشد الحفيد (520 هـ - 595 هـ) (14 ابريل 1126م في قرطبة ، وتوفى في 10 ديسمبر 1198م في مراكش)

✓ فيلسوف و طبيب و فقيه و قاضى و فلکى و فيزيائى عربى مسلم أندلسى. حفظ موطأ مالك، و ديوان المتنبي. و درس الفقه على المذهب المالكي و العقيدة على المذهب الأشعري.

✓ قدمه ابن طفيل لأبو يعقوب خليفه الموحدين سنة 1182م فعينه طبيب له ومن ثم قاضى في قرطبة. وتولى ابن رشد منصب القضاء في اشبيلية وقرطبة .

✓ ابن رشد مع الوقت بقى من اكبر حاشيه الخايفه و معلم اولاده و له وضعه الخاص عند الخليفة.

مسيرته

✓ نشأ ابن رشد في كنف بيت من بيوت العلم لأسرة أندلسية تنحدر من سرقسطة من الثغر الأعلى بالأندلس ، والده هو أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد، كان فقيها له مجلس يدرس فيه في جامع قرطبة، كان من أعيان المالكية وقاضي الجماعة وإمام الجامع الأعظم بقرطبة، وواحدا من كبار مستشاري أمراء الدولة المرابطية وتولى القضاء في قرطبة عام 532 هـ، بينما كان ابنه ابن رشد آنذاك في الثانية عشرة من عمره.

✓ ترك أبو القاسم القضاء لينقطع إلى التدريس والتأليف، في الفقه والتفسير والحديث، إلى أن توفي سنة 563 هـ عندما كان ابنه في أوج نشاطه الفلسفي. فعاش ابن رشد الحفيد في شبابه أواخر العصر المرابطي، وتميز ذلك العصر بسلطة الفقهاء على الفكر والثقافة والمجتمع والسياسة.

✓ درس ابن رشد الفقه على يدي الكثير من الفقهاء ومنهم: الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق، واستظهر كتاب الموطأ حفظا للأمام مالك على يدي أبيه الفقيه أبي القاسم، والفقيه أبي مروان عبد الملك بن مسرة، وأبي بكر بن سمحون، وأبي جعفر بن عبد العزيز، الذي أجاز له أن يفتي في الفقه. كما درس على يد أبي جعفر هارون، وأبي مروان بن جبرول . وفي الفلسفة تأثر بابن باجة، كما كان صديقا لابن طفيل.

خدمته في البلاط

✓ تولى القضاء عام 1169م في إشبيلية ثم في قرطبة. وحين استقال ابن طفيل من طبابة الخليفة اقترح اسم ابن رشد ليخلفه في منصبه، فاستدعاه الخليفة الموحد أبو يعقوب يوسف إلى مراكش سنة 578هـ وجعله طبيبه الخاص، وقربه منه وقضى في مراكش زهاء عشر سنوات. وكان الخليفة أبو يعقوب يستعين بابن رشد إذا احتاج الأمر للقيام بمهام رسمية عديدة، ولأجلها طاف في رحلات متتابعة في مختلف أصقاع المغرب؛ فتنقل بين مراكش وإشبيلية وقرطبة، ثم ولأه منصب قاضي الجماعة في قرطبة ثم في إشبيلية.

✓ بعد موت أبو يعقوب يوسف ، خلفه ابنه المنصور الموحد زادت مكانة ابن رشد في عهده ورفعه وقربه إليه ولكن كاد له بعض المقرّبين من الأمير، فأمر الأمير بنفيه وتلامذته إلى قرية اليسانة التي كان أغلب سكانها من اليهود، وأحرق كتبه، وأصدر منشورًا إلى المسلمين كافة ينهاهم عن قراءة كتب الفلسفة، أو التفكير في الاهتمام بها، وهدّد مَنْ يُخَالِف أمره بالعقوبة. وبقي بتلك القرية لمدة سنتين .

✓ وبعد تأكد السلطان من بطلان التهمة التي كانت وراء تلك النكبة عفا عنه واستدعاه من جديد إلى مراكش وأكرم مثواه كأحد كبار رجال الدولة. ولكن الفيلسوف لم يهنأ بهذا العفو فأصيب بمرض لم يمهله سوى سنة واحدة مكث بها بمراكش حيث توفي سنة 595هـ/ 1198م . وقد دفن بها، قبل أن تنقل رفاته في وقت لاحق إلى مسقط رأسه قرطبة.

من ابرز اقوال ابن رشد

في الدين

التجارة بالأديان هي التجارة الرائجة في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل

اذا أردت أن تتحكم في جاهل فعليك أن تغلف كل باطل بغلاف ديني

الله لا يمكن أن يعطينا عقولا ويعطينا شرائع مخالفة لها

ان الحق لا يضاد الحق ، بل يتفق ويشهد له

الطاغية هو الذي يقوم بالحكم في سبيل نفسه ، وطغيان الكهنة أسوأ طغيان

البحث عن الحقيقة أشرف المهن ، والمعرفة هي عبادة للخالق

الحسن ما حسنه العقل ، والقبيح ما قبحه العقل

السبب في ورود الظاهر والباطن في الشرع هو اختلاف فطر الناس وتباين قرائحهم في التصديق

اللحية لا تصنع الفيلسوف

اكبر عدو للإسلام جاهل يكفر الناس

لو سكت من لا يعرف لقل الخلاف

العلم في الغربية وطن ، والجهل في الوطن غربة

في العلم

ان الحكمة هي النظر في الاشياء بحسب ما تقتضيه طبيعة البرهان

من العدل ان يأتي الرجل من الحجج لخصومه بمثل ما يأتي به لنفسه

في السياسة

مأمن رجل تكبر أو تجبر الا لذلة وجدها في نفسه


فساد القضاء يفضي الى نهاية الدولة

ان المرأة كفاء لأن تمارس أعمال الحرب وأعمال السلم معاً، وانها قادرة على دراسة الفلسفة وأن الكلبة الانثى تحرس القطيع كما يحرس الكلب الذكر، وأن المجتمع العربي لن يرقى الا اذا كف الرجل عن استعمال المرأة لمتعته وقصر نشاطها على البيت

في المرأة


علم ابنك أن يقبلك على رأسك بدلا من يدك حتى يتعلم الشموخ بلا من الانحناء

في التربية



Knowledge is the conformity of the object and the intellect.
(Averroës)

izquotes.com



Ignorance leads to fear, fear leads to hate, and hate leads to violence. This is the equation.
- Averroës

AZ QUOTES




WOMEN SHOULD BE TREATED AS HUMAN BEINGS, NOT AS PETS.

- IBN RUSHD -
FAMOUS QUOTES, WISDOMS


Two truths cannot contradict one another.
- Ibn Rushd

www.azquotes.com



”الله لا يمكن أن يعطينا عقولاً ويعطينا شرائع مخالفة لها...“
- ابن رشد

”Allah (God) would not grant us minds, and then dictate a set of divine laws that defy the mind“
- Ibn Rushd (Averroës)



Man is essentially ignorant, and becomes learned through acquiring knowledge.
- Ibn Khaldun

AZ QUOTES



”Much of the poverty and distress of the times arises from the fact that women are kept like domestic animals or house plants for purposes of gratification“
Ibn Rushd (1126-1198)

www.arabhumanities.org

فكر ابن رشد

✓ ابن رشد تميز بفتواه الشهيرة والرائعة بجواز الفلسفة شرعاً، بل حتى أنه اعتبرها ملزمة للمسلم القادر على فهمها. وهو يرى ان عدم إضاءة نص الوحي عن طريق الحكمة أو الفلسفة البرهانية والعقلانية يسيء إلى إيمان المؤمن أو ينقص منه، فالإسلام هو دين العقل والحكمة لا دين الجهالات والخرافات.

✓ يركز ابن رشد على العقل والمنطق والتفكير الحر، فدعى الى إجازة الاستفادة من علوم الأمم الأخرى المتقدمة كالإغريقي، وعزز هذا الرأي بالمنطق وبذلك خالف الفقهاء العرب والمسلمون الذين كانوا يحرمون الأخذ بثقافة وعلوم الأمم الأخرى آنذاك.

✓ كان الغرب في تلك اللحظة ينهل من الفكر الرشدي في السياسة والأخلاق والفلسفة، فيما كان الفقهاء الأصوليون العرب والمسلمون يزعمون أن فكر ابن رشد يظلل الناس ويبطل المعتقدات الدينية.

✓ كان تأثير ابن رشد واضحاً على الفلاسفة المسيحيين من أمثال توما الأكويني، والفلاسفة اليهود من أمثال موسى بن ميمون وجرسونيدوس. وعلى الرغم من ردود الفعل السلبية من رجال الدين اليهودي والمسيحي على كتابات ابن رشد إلا أنها كانت تدرس في جامعة باريس وجامعات العصور الوسطى الأخرى.

✓ ظلت المدرسة الرشدية هي الفكر المهيمن في أوروبا حتى القرن السادس عشر الميلادي. وقد قدم كتاب ابن رشد المشهور (فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال) تبريراً لتحرير العلم والفلسفة من اللاهوت، وبالتالي اعتبرت الفلسفة الرشدية التي انتشرت في الغرب تمهيداً للعلمانية الحديثة.

✓ تأثير فكر ابن رشد على الفلاسفة في الغرب يتجلى في بعض صورته الى وجود ابن رشد في **جدارية مدرسة أثينا** (وهي جدارية مشهورة للفنان الإيطالي رافائيل رسمها في بداية القرن السادس عشر وهي تمثل كبار الفلاسفة وهم يتحاورون في الفلسفة ومن بينهم ابن رشد)، جنباً الى جنب مع فلاسفة الإغريق مثل سقراط وأفلاطون وأبيقور. ووضع الشاعر الإيطالي الشهير دانتي (القرن الرابع عشر) ابن رشد في ديوانه الشعري (**الكوميديا الإلهية**) مع أرسطو وأفلاطون وفلاسفة الإغريق العظام.

✓ الكثير من الباحثين يذهب الى القول: لو أخذ العرب أفكار ابن رشد منذ القرن الثاني عشر ميلادي لتغير التاريخ العربي برمته، ولكننا متقدمين كما تقدم الغرب، وأن سقوط الأندلس كان يوم أحرقت كتب ابن رشد ونهوض أوروبا كان يوم احتفى الغرب بكتب ابن رشد.

1. سقراط
2. افلاطون
3. ارسطو
4. ابن رشد
5. فيثاغورس



لقد جمع الرسام في مكان واحد كل المفكرين والعلماء الذين أثروا في الغرب، ولذلك لا غرابة في أن أفلاطون وأرسطو كانا في مركز هذه اللوحة التي تعود إلى القرن السادس عشر.



لوحة مدرسة أثينا
(بالإيطالية:
Scuola di
(،Atene)
وهي لوحة للفنان
الإيطالي رافائيل،
رسمها بين
سنتي 1509 و1510
وتصف اللوحة علماء
الفلسفة يتحاورون
ويشرحون داخل إحدى
الفصول الدراسية
محاضرة عن الفلسفة،
ومن بين هؤلاء العلماء
العالم العربي الأندلسي
ابن رشد .
تعتبر اللوحة تحفة
الفنان الإيطالي، وهي
مثال كامل على الروح
الكلاسيكية العالية
للإبداع الفني.
وتوجد في إحدى غرف
القصر البابوي في
الفاتيكان

المبادئ والاصول التي تقوم عليها فلسفة ابن رشد :

1. الاستدلال بالقران على وجوب النظر العقلي والانتفاع بما في تراث الاغريق من خير (الشريعة توجب الفلسفة) .
2. بيان أن الناس مختلفون في العقول والاستعدادات ، ولذلك انقسم الشرع الى ظاهر وباطن لكل أهله (انقسام الشرع الى ظاهر وباطن) .
3. وضع قواعد عامة لتأويل ما يجب تأويله من نصوص الشرع لبيان متى يكون التأويل ولمن يكون، ولمن يصرح به (التأويل وقانونه) .
4. بيان الطريقة المثلى للاستدلال لعقائد الدين ، ولما اختلف فيه من المسائل بين المتكلمين والفلاسفة (الاستدلال لعقائد الدين) .
5. بيان الوحي وتحديد الصلة بينه وبين العقل ، وبيان الحاجة الى الشريعة (الوحي والمعجزات) .

الشريعة توجب الفلسفة :

✓ يؤكد ابن رشد على (أنه من المقطوع به ، أن كل ما أدى اليه البرهان الصحيح لا يمكن أن يخالف ما أتى به الشرع ، فان الحق لا يضاد الحق ، بل يشهد له).

✓ فان وجد اي تعارض او اختلاف ، كان لابد من تأويل النص تأويلا يتفق وما نعرف من قواعد اللغة ، وذلك مثلا بإخراجه عن دلالاته الحقيقية الى دلالاته المجازية . بهذا لا يصطدم العقل والشرع ولكل منهما اعتباره .

✓ هناك آيات تشهد له بما يريد :

(فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ)

(قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)

(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ^ج وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا)

انقسام الشرع الى ظاهر وباطن :

✓ ان الناس يختلفون في فهم النصوص وادراك ما يراد بها ، كما تختلف وسائلهم في التصديق من امور هذا العالم الحاضر والعالم الاخر ، ومن وجود الله وما يتصل به من سائر ما جاء به الدين من معتقدات .

✓ من اجل ذلك ، يقسم ابن رشد الناس الى ثلاث طوائف :

1. الخطابيون : وهم الكثرة الغالبة (العامة) السهلة الاقتناع التي تصدق بالأدلة الخطابية .
2. الجدليون : ومنهم المتكلمون ، الذين ارتفعوا حقا عن العامة ولكنهم لم يصلوا لمرتبة أهل البرهان الحقيقي. يتميزون بالأيمان بظواهر النصوص الدينية وما ضرب الله ورسوله لهم من رموز وأمثال ما داموا لا يقدرّون على الوصول الى التأويل الصحيح .
3. البرهانيون : وهم العلماء اهل البرهان ويتميزون بالأيمان بما خفي من المعاني التي ضربت لها تلك الرموز والامثال لتقربها للعقول ، وذلك بتأويل هذه النصوص.

✓ ولكي لا يكون ضرر من هذ التقسيم الذي أريد به الخير ، يجب ان نحافظ على ان يكون كل ضرب من هذه التعاليم لطائفته الخاصة لا يعدوها الى غيرها ولا يختلط أحدهما بالآخر .

✓ ولذلك يقول الرسول (انا معاشر الانبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ، ونخاطبهم على قدر عقولهم) . لأن جعل الناس جميعا ضربا واحدا في التعليم خلاف المعقول والمحسوس.

التأويل وقانونه :

✓ كتاب ابن رشد (الكشف عن مناهج الأدلة) وضع فيه المبادئ والقواعد التي تتعلق بالتأويل منعا للفوضى . وفيه يوضح ما يجوز تأويله وما لا يجوز من نصوص، وما جاز تأويله فلن ؟ . اراد ان يضع حدا لظهور اعتقادات غريبة وبعيدة عن ظاهر الشريعة وفرق متباينة يكفر بعضها بعضا . وهذا كله جهل بمقصد الشرع وتعد عليه كما يقول .

✓ كي نتجنب النتائج السلبية فان ابن رشد يؤكد : (ألا يصرح بالتأويل وبخاصة ما يحتاج منها الى برهان لغير أهلها ، وهم القادرون على البرهان والاستدلال بالمنطق ، كما يجب ألا نثبت شيئا منها في الكتب الخطابية والجدلية الموضوعة للعامة والجدليين . اننا ان فعلنا غير هذا أثمنا ، وكنا سببا في إضلال كثير من الناس) .

✓ نظرة فيلسوف قرطبة هذه نظرة عملية صادقة ، فإن تمثيل نعيم الجنة للعامة بأنه مادي من جنة فيها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وفيها مع هذا كله من كل الثمرات ، **هذا التمثيل يدفع للخير ويحث على الفضيلة،** وإنه خير لهم من تشكيكهم في هذا الجزاء المادي المحس ، **ومن محاولة تفهيمهم أن ما جاء به القرآن والحديث دالا على** مادية الثواب إنما هو رموز وأمثال، وأن هذا الثواب الذي وعد به الفضلاء الأخيار لن يكون إلا معنويًا للنفوس وحدها التي ليس لها إلى **التنعم بتلك الذات المادية من سبيل.**

✓ يعتقد فيلسوف قرطبة وبقوة من جعل تعليم للعامة واخر للخاصة في التوفيق بين الوحي والعقل ، ولذلك يرى أن من النصوص ما يجب على أهل البرهان تأويله، وحملهم إياها على ظواهرها كفر، كما يجب على العامة حملها على هذه الظواهر، وتأويلهم لها كفر. ومن هذه النصوص قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ونحوه من الأحاديث التي توهم أن الله جسم تجوز عليه النقلة من مكان إلى آخر .

✓ كما أنه يتشدد في وجوب تطبيق ما وضع من مبادئ وقواعد تتعلق بالتأويل، وتحريم أن يذاع لغير أهله ، ولهذا لام الغزالي وكذلك سائر المتكلمين من أشاعرة ومعتزلة ، لإثباتهم التأويل في مؤلفاتهم، فذاعت لذلك بين العامة ومن ليس أهلا لها .

الاستدلال لعقائد الدين :

✓ ابن رشد يبين الطريقة المثلى (في رأيه) للاستدلال على ما يجب الاستدلال عليه من هذه العقائد . وهو في كل ذلك يعتمد على القرآن وحده ، ويفسره وفق منحه خاص له تفسيراً يختلف باختلاف من يتوجه إليهم الخطاب .

✓ أن الطرق التي ارتضتها الشريعة لأثبات تلك العقائد ليست هي طرق الأشاعرة والمعتزلة من المتكلمين ، بل هي الطرق التي جاءت في القرآن وحده . ويقول في (فصل المقال) : (إذا توّمل في الكتاب العزيز ، وجدت فيه الطرق الثلاث الموجودة لجميع الناس) . العامة والمتكلمين أهل الجدل وهم انصاف المثقفين ، والخاصة أولي العلم والبرهان وهم المثقفين .

✓ يذهب فيلسوف قرطبة في شرح **دليل العناية ودليل الاختراع** حيث يسهل ادراكهما بالحس وادنى نظر للإقرار بوجود اله واحد . فكل الموجودات المختلفة من سماء وارض وشمس وقمر وليل ونهار وحيوان ونبات هي موافقة لوجود الانسان وحياته وسعاده ولم تكن عن صدفة . اما دليل الاختراع فيقوم على ان هذه الموجودات مخترعة لم توجد من نفسها ، وان لهذا العالم مخترع له . وهناك آيات كثيرة في القران تثبت ذلك .

✓ يذكر فيلسوف قرطبة : نجد في القرآن وحده ما يدل بالحس وأدنى النظر على خلق الله للعالم واخترعه له، وعلى عنايته بالإنسان، فخلق ما خلق ليكون موافقاً لوجوده وحياته، وذلك كله يدل من ناحية العناية والاختراع على حدوث العالم ووجود الله خالقه. يدرك هذا العامة والخاصة جميعاً.

✓ استرسل فيلسوف الأندلس في بيان الطريقة الطبيعية والشرعية التي يراها ناجعة في إثبات ما يجب لله من صفات الكمال ، وفي نفي ما يجب نفيه عنه من صفات النقص . حيث يرى في الآيات الثلاث : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) ، (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لُدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ) ، (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) ، انها تدل بشهادة الفطرة السليمة والطبع المستقيم على نفي الالوهية عن سواه وعلى انه واحد لا شريك له .

✓ يُبني لنا ابن رشد رأيه في المسائل التي اختلف فيها المتكلمون والفلاسفة، وهي ثلاث: **علم الله**، **وقدم العالم**، **وكيفية الجزاء في الدار الأخرى**.

✓ ففي **صفة العلم** يرى أن الله خلق العالم لغاية خاصة، ولهذا جعله على ترتيب يحقق تلك الغاية، فيجب أن يكون عالماً به وبأحواله كلها، بدليل قوله (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) وهذا ما يجب أن يعتقد، وهذا طريقه من القرآن، يقتنع ويوقن به العامة والخاصة والمتكلم وأولو العلم والبرهان، ولهؤلاء وحدهم أن يبحثوا (فلسفياً) الفرق بين علم الله وعلم الإنسان، وأن الله لا يصح أن يوصف علمه بأنه كليٌّ أو جزئي (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ).

✓ في مسألة **قدم العالم أو حدوثه**، لا يرى أنها مشكلة يكفر بسببها جماعة ويؤمن آخرون. فهو قديم من جهة الزمن ما دام هو معلولاً عن الله تعالى. وإذن فمن قال بقدمه لاحظ هذا المعنى؛ فكان غير كافر بوصفه بالقدم مع الإقرار بأنه مخلوق لله تعالى.

✓ فيما يختص **بالبعث للحساب**: أهو بالروح فقط أو بالجسد أيضاً، **والجزاء**: أهو معنوي أو مادي؟ يقرر في «كشف الأدلة» و«تهافت التهافت» أن الشرائع جميعاً، ومنها شريعة الإسلام، متفقة على أن للنفوس بعد الموت أحوالاً من السعادة والشقاء، وإن اختلفت في تمثيل هذه الأحوال للناس، وفي بيان حقائقها. وشريعتنا (كما يقول) مثلت هذه الحالات من النعيم والعذاب، أو السعادة بمثل مادية جسمانية؛ لتكون أكثر تحريكاً لنفوس الجمهور، ودفعاً لها إلى العمل الطيب. والنصوص التي تناولت وصف هذا الجزاء من الممكن أن تُؤوّل لناس دون ناس.

✓ ولكي يؤكد لنا ابن رشد أن العقل أو الفلسفة لا تجافي الدين في مسألة البعث والجزاء، نراه يذكر في «تهافت التهافت» أن الفلاسفة القدماء — ويقصد بهم الإغريق — يرون أنه لا يصح أن يُتعرض بقول مثبت أو مبطل لمبادئ الشريعة وأصولها العامة التي لا بد منها لسعادة الإنسان. ومن هذه المبادئ البعث وكيف يكون..

الوحي والمعجزات :

- ✓ يصرح ابن رشد بأن هناك أموراً يعجز العقل عن معرفتها، وإذن فلا مناص من الرجوع فيها إلى الوحي. ولا عجب ، فقد جاء الوحي (كما يقول) متمماً لعلوم العقل ، لأن «كل ما عجز عنه العقل أفاده الله تعالى الإنسان من قبل الوحي».
- ✓ ان الفلسفة تعنى بفحص ما يجيء به الشرع ، فإن أدركته كان ذلك أتم في المعرفة وإلا (نادت بقصور العقل الإنساني، وأن ذلك مما يدركه الشرع وحده).
- ✓ إن الفلسفة ، كما يذكر في التهافت (تنحو نحو تعريف بعض الناس سعادتهم، وهم من عندهم استعداد لتعلمها اما الشرائع فتقصد تعليم الجمهور عامة) ولذلك كان العلم الذي يأتي به الوحي رحمة لجميع الناس.

✓ يقول في (فصل المقال) " انقسم الشرع الى **ظاهر** : هو تلك الامثال المضروبة لتلك الحقائق والمعاني الخفية ، و **باطن** : وهو هذه الحقائق والمعاني التي لا يصل اليها الا ذوو البرهان " .
هنا يحدد ابن رشد الصلة بين الوحي والعقل ويجعل لكل منهما مكانا علياً . وأن قصارى الوحي أن يبين للجمهور في (صور ورموز) الحقائق التي يكشفها عقل الفيلسوف خالصة مما يكسوها في الوحي من تلك الرموز والامثال .

✓ أساء بعض مؤرخي الفلسفة الاسلامية فهم موقف ابن رشد ، فبعضهم جعله (**غير عقلي**) ، والبعض الاخر جعله (**عقلياً بأطلاق**) لا يتردد في تأويل ما لا يتفق والعقل من نصوص الدين .
المدافعون عن ابن رشد يقولون : ان الحق هو ان يحكم عليه بانه **غير عقلي** اذا تعلق الامر بالعامه الذين لا يطبقون الادلة البرهانية، وانه **عقلي** إذا تعلق الامر بأولي النظر العقلي والفلسفة. ولذلك يذهب للتعبير عن **الحقيقة الواحدة بلغتين** (مرة بالرموز والامثال ليفهما العامة) واخرى بذكرها (مجردة كما هي لذوي البرهان). ولذلك يتم التفاهم بين الشريعة والحكمة ما دام لكل منهما نفوذ خاص وصنف معين من الناس تتجه لخيره وسعادته.

رأي فيلسوف قرطبة في هذا الموضوع يتلخص في نقطتين :

- الطريق الذي يتم به اتصال العقل الانساني بالعقل الفعال ، وبم يكون الاتصال ؟

✓ بالنسبة للنقطة الاولى : يؤكد ان المرء بما فيه من عقل يتشوق حتما للاتصال بالعقل الفعال وهذا يعمل من ناحيته على جذب العقل الانساني فيرتفع اليه ، وذلك بالانتقال من القوة الى الفعل وادراك ما يمكن ادراكه من الحقائق المختلفة ، وبهذا التفكير يمرن العقل على الفهم ، ويكون اكثر استعدادا وأهلية للاتصال بالعقل الفعال .

✓ بالنسبة للنقطة الثانية : أيكون الاتصال بالزهد والتصوف ورياضة النفس ؟ أم بالدرس والتفكير والعلم وحده ؟ ام الاثنين معا ؟
راي ابن رشد : ان وصول العقل الانساني الى الدرجة العليا من الكمال ، اي الى الاتحاد او الاتصال بالعقل الفعال (او الله تعالى ذاته) ليست وسائله واحدة للناس جميعا ، بل لابد من توفر ثلاث امور هي : **قوة العقل الاصلية** ، وكمال العقل بالفكر او التفكير السليم ، **وعون والهام غير طبيعي من الله .**

✓ ينقل عن ابن رشد قوله (**انه لا يصل الانسان الى الكمال العقلي النهائي الا بالدرس والتفكير النظري**) وكان يؤكد بانه بالعلم نستطيع ان نصل الى ما نرجو من الكشف والاتصال والسعادة القصوى بعون الله والهامة .

بهذا الموقف ابتعد ابن رشد عن شرط التصوف ولذلك فهو أقل الفلاسفة الاندلسيين بل المسلمين تصوفا

✓ وهذا التنوع في الخطاب الشرعي حسب ابن رشد هو الذي جعلها خاتمة الرسائل وأكملها ، فقد خاطبت كلا باللغة التي يفهمها (أدعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجِدْ لَهُم بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).

✓ ان اي مراجعة للمؤلفات الاصلية لابن رشد ، سوف لن نجد انه حكم حكما مزدوجا على قضية ما أنها حق من جهة وباطل من جهة اخرى .

✓ اما الشيء الذي قاله عن حقيقة أن الشريعة الاسلامية حق والحكمة حق ، وأن الحق لا يقف ضد الحق بل يقف بجانبه ويشهد له ويقويه ، يقول ابن رشد :

(ان هذه الشريعة حق وداعية الى النظر المؤدي الى معرفة الحق ، فإننا معشر المسلمين ، نعلم على القطع أنه لا يؤدي النظر البرهاني الى مخالفة ما ورد به الشرع . فان الحق لا يضاد الحق ، بل يوافقه ويشهد له)

ابن رشد وأسطورة نظرية ازدواجية الحقيقة

✓ لعله لم يوجد من تناول العلاقة بين الفلسفة والدين في تاريخ الفلسفة الإسلامية بالعمق والإبداع كما فعل الشارح الأكبر الوليد ابن رشد، ولا تقارن جهود الكندي وإخوان الصفا و ابن سينا وابن طفيل بجهود ابن رشد، ويمكن القول، الأثر الذي تركته جهود القاضي لم تبلغ نصفه جهود فلاسفة الإسلام مجتمعين.

✓ لقد نسب أتباع القاضي في الغرب له نظرية ازدواجية الحقيقة أي أن قضية ما من الممكن أن تكون حق عند الفلسفة، لكنها باطلة عند الدين، وقد تكون باطلة عند الدين لكنها حق عند الفلسفة، وهذا الكلام جدير بأن ينزع صفة الفيلسوف عن حكيم قرطبة ويدحض قول القائل بأن ابن رشد مفكر عقلاني أو مسلم صادق. وعلى اثر ذلك اتهم بالإلحاد والمروق من الدين والزندقة .

✓ لا توجد حقيقة مزدوجة في المنظومة الفلسفية الرشدية ، بل هناك حقيقة واحدة وثلاث طرق لتبليغ هذا الحق ، وهذا راجع لاختلاف فطرة الناس الى ثلاث مستويات :

- فمن الناس من يصدق بالبرهان (الدليل البرهاني) وهم المثقفين .
- ومن الناس من يصدق بالأقاويل الجدلية (الدليل الجدلي) وهم انصاف المثقفين .
- من الناس من يصدق بالأقاويل الخطابية (الدليل الخطابي) وهم اشقاھم ويمثلهم العامة .

ابن رشد ونظرية العقل الفعال او المعرفة

- ✓ المعرفة عند الفلاسفة هي قيام العقل الانساني بانتزاع الحقائق المختلفة من موادها وادراكها. ولكي يؤدي العقل تلك الوظيفة لا بد له من معين اخر خارج عنه ، وهو العقل الفعال الالهي الخالد الذي يشرق على العقل الانساني ويلهمه الحقائق المختلفة .
- ✓ مسألة اتصال الانسان بهذا العقل الفعال شغلت جانبا كبيرا من تفكير الفلاسفة سواء في الغرب او الشرق.
- ✓ الفلاسفة الفارابي وابن طفيل وابن سينا أكدوا على ان الاتصال يقوم على الزهد والتصوف والاخلاق الفاضلة كي يصل الانسان الى الاشراف الالهي. ولذلك انتشر التصوف واشتد امره .
- ✓ ابن رشد أهتم اهتماما كبيرا بذلك ، فخصص لها ثلاث رسائل من مؤلفاته ، وكلها تدور حول النفس وسعادتها ، والعقل الانساني وامكان اتحاده او اتصاله بالعقل الفعال . وهذه الرسائل توجد بالعبرية وقد أفاد منها مونك ورينان المستشرقان الفرنسيان المعروفان .

مقولة للفيلسوف ابن رشد

في عصور انحطاط الحضارات

يختلط السياسي بالديني، والاجتماعي بالفردى، والاقتصادى بالجغرافى،
وتتشابك عناصر وأسباب هذا الانحطاط وتتمظهر مفاعيله فى صور شتى،
فهى فى أحد جوانبها ارتداد المجتمعات إلى عصور الخرافة،
وتنكب العلوم وتجاربها، وسيادة الإرهاب الفكرى،
وهى تدهور فعاليات الاقتصاد المنتج، وهى شيوع الانقسامات القبلية والمذهبية
وحروب الطوائف، وتفاقم الصراع على السلطة حتى بين أفراد السلطة الحاكمة،
وأخيراً مطاردة واضطهاد كل ذى فكر حر، ورجمه بالحجارة أو قتله أو نفيه

مؤلفات ابن رشد:

من شروحاته وتلاخيصه لأرسطو:

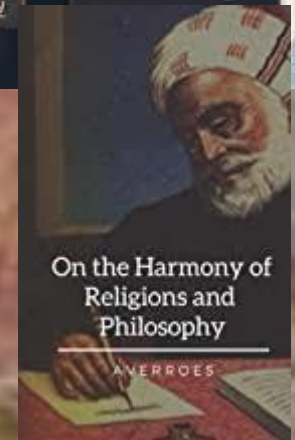
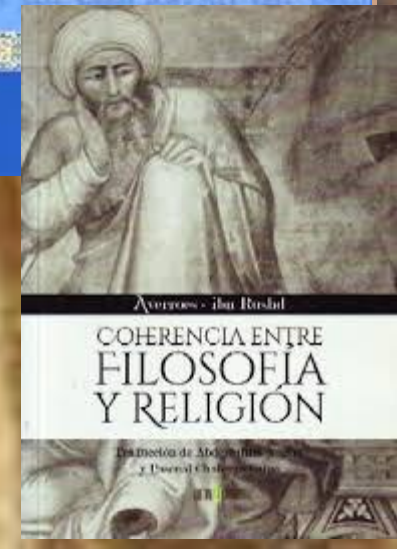
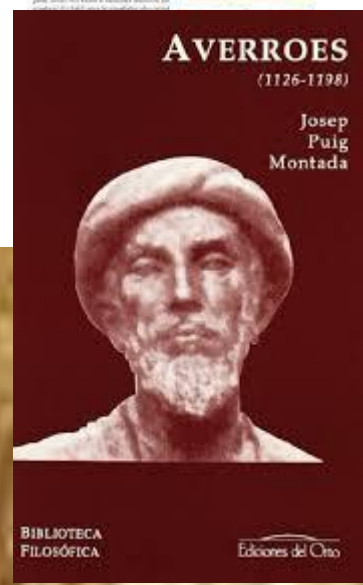
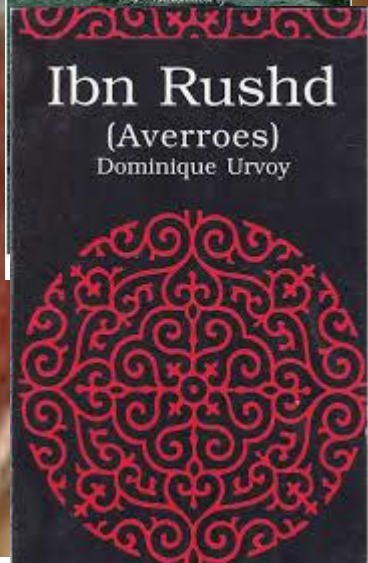
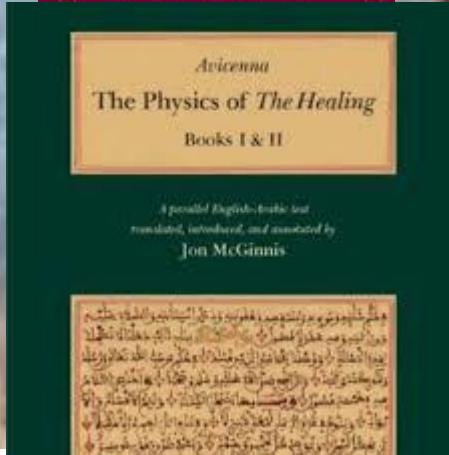
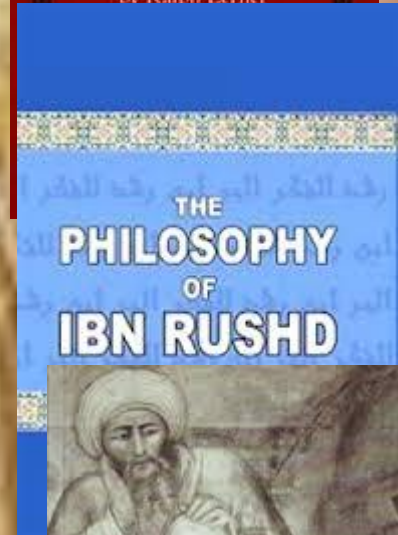
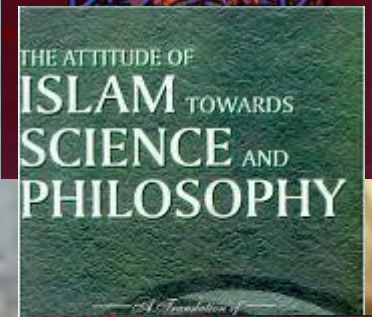
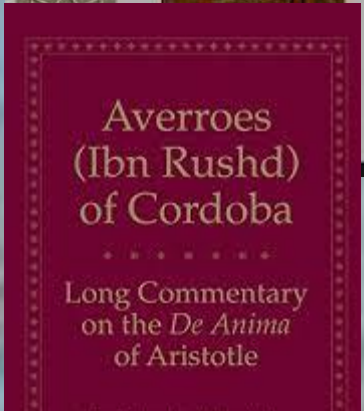
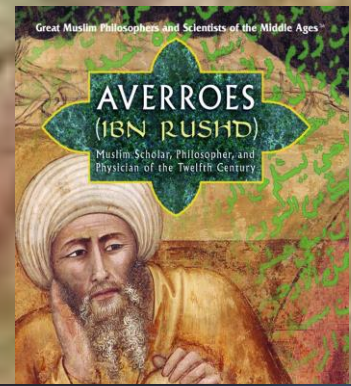
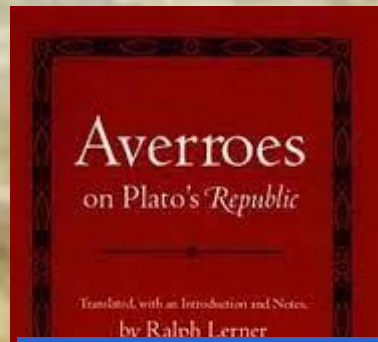
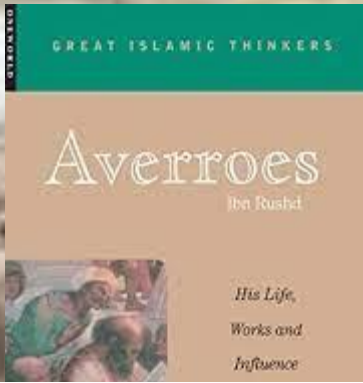
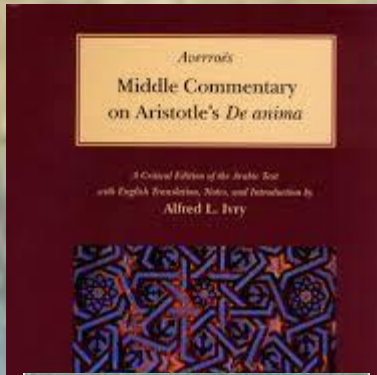
- تلخيص وشرح كتاب ما بعد الطبيعة (الميتافيزياء).
- تلخيص وشرح كتاب البرهان أو الأورغنون.
- تلخيص كتاب المقولات (قاطيقورياس).
- تلخيص كتاب الاخلاق.
- تلخيص كتاب السماع الطبيعي.
- شرح كتاب النفس.
- شرح كتاب القياس.

له مقالات كثيرة ومنها:

- مقالة في العقل.
- مقالة في القياس.
- مقالة في اتصال العقل المفارق بالانسان.
- مقالة في حركة الفلك.
- مقالة في القياس الشرطي

وضع ابن رشد أكثر من خمسين كتاباً في مجالات مختلفة منها :

- كتاب مناهج الادلة
- كتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال
- كتاب الكليات
- كتاب التحصيل في اختلاف مذاهب العلماء
- كتاب الحيوان
- كتاب الطبيعة
- كتاب الاثار العلوية
- كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد
- كتاب تهافت التهافت الذي كان رد ابن رشد على الغزالي في كتابه تهافت الفلاسفة



المصادر :

- ابن رشد الفيلسوف ... عمله في نظرية المعرفة . مؤسسة هنداوي
- نبيل عمر (2019) : ابن رشد واسطورة نظرية ازدواجية الحقيقة . المحطة
- فاطمة الزهراء وقدي (2021) : نظرية العقل الفعال عند ابن رشد . مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية . المغرب
- محمد يوسف موسى (1945) : ابن رشد الفيلسوف . اصدار مؤسسة هنداوي عام 2014 .
- ويكيبيديا : ابن رشد .



شكرا لكم

